دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل (5-6 سنوات)

أ. شعباني مليكة
جامعة الجزائر2

ملخص الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى التعرّف على بعض النشاطات التربوية التي تساعد طفل ما قبل المدرسة على نمو بعض مهاراته المعرفية واللغوية، واقتصرت على معرفة مدى تأثير نشاطات البرنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لأطفال هذه المرحلة، ولتحقيق هذا الهدف قمنا بصياغة الفرضية التالية :

- برنامج التربية التحضيرية له دور في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل (5-6سنوات).

ولتسهيل إجراء الدراسة الميدانية قمنا بصياغة الفرضية الإجرائية كما يلي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التقييم الإيجابي (يستطيع) اكتساب مهارات الاستعداد اللغوي للمدرسة بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد العينة.

ولتأكد من صحتها اخترنا عينة البحث التي تضمنت أطفال من أقسام تحضيرية لبعض المدارس الابتدائية لولاية بومرداس، حيث اعتمدنا على تقيم الأطفال في بعض المهارات الفرعية والأساسية لتنمية مهارات الاستعداد اللغوي، بتطبيق استبيان اللغوي للمدرسة في بداية السنة التحضيرية كقياس قبلي، وفي نهاية نفس السنة بتطبيق نفس الاستبيان على نفس العينة في القياس البعدي، وهذا التقييم تم بفضل مساعدة المعلمات المشرفات على الأطفال، وأسفرت الدراسة إلى النتيجة التالية:

انطلاقًا من قيم اختبار "ت" المحصل عليها لدراسة الفروق، توصلنا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين في التقييم الايجابي (أي في النمو الايجابي

لمهارات الاستعداد اللغوي)، بحيث كانت الفروق لصالح القياس البعدي، وهذا مؤشر دال على أن النشاطات التي تلقها الأطفال ضمن وحدات برنامج التربية التحضيرية لها دور في تنمية مهارات استعداد اللغوي لديهم، إذ فسرنا هذه النتيجة بالاعتماد على الخلفية النظرية المناسبة .

تمهيد: انطلاقًا مما هو معروف ومسلم به، أن التعلّم لا يحدث دفعة واحدة أو بصورة مفاجئة، بل يحدث عندما يصل الطفل إلى العمر العقلي المطلوب والسن الإلزامي لتلقي أي تعلّم واكتساب وتنمية المهارات اللازمة للتعلم، فحسب أغلبية علماء التربية وعلماء النفس أن السن المناسب للالتحاق الطفل بالمدرسة هو ما بين ستة وسبعة سنوات.

ومن خلال التجارب الميدانية والخبرة المهنية للعديد من المعلمين والمربين أكدت أن بعض الأطفال في المدارس الابتدائية لا يصلون خلال السنوات الستة الأولى من دراستهم إلى المستويات المنتظرة في اكتساب مهارات معرفية واللغوية الموافقة لسنهم (كمهارة التذكّر السمعي والبصري ومهارة التمييز السمعي ومهارة التمييز البصري، مهارة العد وفهم الأعداد، إلى غيرها من المهارات)، التي تعتبر مهارات أساسية لاكتساب وتنمية مهارتي القراءة والكتابة، ومهارة الحساب ومهارة التعبير.

هذا ما جعل المختصين في تربية وتعليم الطفل التفكير في طرق تربوية لتهيئة الطفل ما قبل المدرسة لاكتساب وتنمية المهارات الأساسية ليستعد لغويًا للبدء في التعلم، إذ يرى Patrice Gillet, 2009 «أنه في حوالي السن الخامسة ونصف إلى السادسة يحقق الطفل درجة كافية من لاستعمال اللغة الشفوية في مختلف مركباته لكي يبدأ في تعلم القراءة »[1]

كما توصل أغلبية علماء النفس والتربية، إلى أن المرحلة التحضيرية هي أفضل مرحلة مناسبة لتطبيق بعض الطرق التربوية والتعليمية المناسبة لسن طفل،إذ يعتبر البرنامج أفضل مجال لتنفيذ الطرق التعليمية وفقا لاستراتيجيات مناسبة

(كإستراتجية اللعب) حسب المنهاج التطبيقي للتربية التحضيرية، وتصميم هذه الدراسة جاء من أجل معرفة دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي للطفل، فتمثلت إشكالية الدراسة الحالية كما يلي:

الإشكالية: يمتاز النمو اللغوي لطفل هذه المرحلة بقدراته على الكلام، التي تعتبر من القدرات الضرورية للتفاعل الاجتماعي والتواصل الشفهي، بداية من الأسرة ودار الحضانة ثم القسم التحضيري والمدرسة، وإدماجه في الوسط التربوي فرصة لتعلمه الحروف، الكلمات، اكتساب معاني ومفاهيم، وإمكانيته في تكوين الجمل المركبة والطويلة، القدرة على التعبير الشفهي، والقدرة على القراءة والتمييز بين الكلمات المختلفة والمتشابهة.

لهذا كان الاهتمام بجانب اللغة من الضروريات الأساسية باعتبارها عنصرا أساسيا لتعلم الطفل.

وتحقيق العملية التعليمية يستوجب أن يكون الطفل مستعدا لها لغويا كما يجب أن تتوفر له مهارات كلامية، ولكي يكون الطفل مستعدًا للتعلم، يجب أن يبلغ درجة من النضج (العقلي والجسمي) لمواجهة ما تتطلبه عملية التعلّم من مهارات أساسية ضرورية مثلاً: اكتساب مهارة اللغة الشفوية، ومهارة التمييز البصري والسمعي تكوين المفاهيم «يستطيع من خلالها الإحساس بالفونيمات وقدرة تركيبها والإحساس بالجمل وفهم معانيها»[2]

وهذه المهارات عادة ما يتم التدريب عليها وتنميتها في المرحلة التحضيرية.

لعل أفضل طريقة للكشف عن استعدادات الطفل وتنمية مهاراته تتمثل في تدريبه على نشاطات البرنامج حسب ما صمم في منهاج التربية التحضيرية، حيث يؤكد بعض مصممين للبرامج «ضرورة استعمال القواعد الأساسية للغة وتدريب الطفل على إنشاء الروابط بين اللغة الشفوية والمكتوبة»[3].

فالتعرّف على استعداد الطفل لتعلم القراءة والكتابة يعتبر ضرورة هامة لتحديد الوقت المناسب للبدء بتعليمها له تعليمًا فعليًا منظمًا، فمهمة معلم القسم التحضيري

التنبؤ بدرجة استعداد الطفل حتى يمكن البدء معه في أنسب وقت ممكّن النشاطات التعليمية التدريبية المناسبة لتنمية مهاراته الأساسية لاستعداده للتعلم، منها خاصة مهارات اللازمة ليستعد طفل هذه المرحلة لغويًا كمهارة الانتباه للمثيرات السمعية والبصرية، مهارة التمييز السمعي لمختلف الأصوات وأصوات الحروف، مهارة التمييز البصري للأشكال المختلفة منها أشكال الحروف والكلمات، مهارة فهم الكلام المسموع، مهارة النطق الصحيح للحروف والكلمات، مهارة التعبير كإعادة سرد قصة أو حادثة من الواقع، أو الربط بين الكلمات للتحدث عن نفسه أو حاجاته مهارة الاسترجاع، كربط الخبرات السابقة بالمعلومات الآنية، ويطورها بفضل تفاعله مع المحيط، وفي Stéphanie colin,2003 بحيث يكتسب خبراته في دراسة هذا الصدد توصل ميدانية «لكي يكتسب الطفل اللغة الشفوية، يجب أن يتوفر له المحيط اللغوي، ويستطيع اكتساب وحدات لغوية طويلة انطلاقا من تحديد والتعرّف على عناصر الكلام كالفونيمات والكلمات»[4]

فكل هذه المهارات تعتبر مهارات فرعية وأساسية لتنمية الاستعداد اللغوي للطفل، لهذا الغاية العامة للدراسة هي معرفة هل برنامج التربية التحضيرية يساهم في تنمية المهارات المذكورة، وعلى هذا الأساس التساؤل العام للدراسة تمثل في:

هل برنامج التربية التحضيرية له دور في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل هذه المرحلة ؟

ولتسهيل البحث عن الإجابة بسطنا هذا التساؤل إلى صياغة السؤال الإجرائي التالي :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التقييم الإيجابي (يستطيع) لمهارات الاستعداد اللغوي للمدرسة بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد العينة؟

فرضية الدراسة: أما الفرضية التي فرضناها كحل مناسب للتساؤل المطروح جاءت صياغتها كما يلي:

برنامج التربية التحضيرية له دور مهم في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل هذه المرحلة: ولتأكد من صحة أو عدم صحة هذه الفرضية قمنا بدراسة ميدانية لنكشف من خلالها التقييم الذي يمكن أن نسجله عن المهارات المقصودة في بداية تنفيذ برنامج التربية التحضيرية وبعد تلقي الطفل لمختلف نشاطات نفس البرنامج، وعلى هذا الأساس تمثلت الفرضية الإجرائية للدراسة كما يلي :

*** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التقييم الإيجابي (يستطيع) لاكتساب مهارات الاستعداد اللغوي للمدرسة بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد العينة:** هذا ما نريد التحقق منه وتوضيحه في الخطوات الموالية، كما تسعى الدراسة الحالية لتحقيق **الأهداف** التالية :

1- توضيح أهمية تهيئة الطفل لغويًا ومعرفة درجة استعداده في المرحلة التحضيرية،

2- توضيح أهمية التعرّف على المهارات الفرعية والأساسية لتنمية الاستعداد اللغوي والمهارة اللغوية للطفل المرحلة التحضيرية،

3- معرفة أهمية إخضاع الطفل لبرنامج التربية التحضيرية، وإبراز دوره في تهيئة الطفل لغويًا وتنمية مهارته اللغوية.

أما بالنسبة **لأهميتها** اختصرت في ضرورة تنمية الاستعداد اللغوي لطفل المرحلة التحضيرية ذلك:

*باعتبار اللغة جانب مهم في تنمية شخصية الطفل، وعنصرًا أساسيًا في عملية التعلّم والتعليم، لهذا يستوجب على المهتمين بتربية الطفل الاهتمام بتنمية مهارات الاستعداد اللغوي لديه بصفة خاصة ومهارته اللغوية بصفة عامة، على هذا الأساس ركزت الدراسة الحالية على محاولة إظهار المهارات الواجب اكتسابها لكي يستعد الطفل لغويًا.

*تتطلب تهيئة الطفل لأي تعلّم تنمية استعداداته منها استعداده اللغوي، ذلك بتقديم له خبرات متنوعة وفق طرق وأساليب تعليمية مناسبة لعمره العقلي

والزمني، إذ يتضمن برنامج التربية التحضيرية العديد من النشاطات التي تنفذ مع الطفل وفق أساليب واستراتجيات تعليمية مناسبة (اللعب، القصص، أشغال) حيث تعزز أهمية الدراسة الحالية التعرّف على بعض النشاطات المقترحة في البرنامج والتي تهدف إلى تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لدى الطفل،وفي هذا الصدد ترى الدكتورة بدر سهام أنه «يتطلب تعدد الخبرات المقدمة لطفل الروضة باختلاف الطرائق التي تقدم بها هذه الخبرات، بحيث تتلاءم الطريقة مع كل حالة ومع كل موقف تعليمي على حدة» [5]

* يعد برنامج التربية التحضيرية من البرامج المهمة التي اهتم بها التربويون بكثرة بعد الإصلاحات التربوية التي حدثت في المنظومة التربوية الجزائرية، حيث يتضمن طرق وأساليب حديثة تهدف إلى تزويد الطفل بالكلمات والجمل وأفكار وخبرات، حيث صممت الدراسة الحالية لمعرفة ذلك، هذا ما أكده بعض علماء النفس والتربية على أن «تكون طريقة تهيئة الطفل للتعلم طريقة مرنة التي يمكن أن تتبعها المعلمة لتزويد الطفل بالخبرات» [6].

وحتى نخوض خطوات الدراسة لمعرفة أهم الدراسات والنظريات المفسرة لبعض جوانب الموضوع المدروس نتعرف على مصطلحات التي تضمنتها متغيرات الدراسة والمتمثلة في:

التربية التحضيرية:

-«هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة كما أنها تسمح للأطفال تنمية كل إمكانياتهم، كما أنها توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة »[7].

- «هي استمرارية للتربية الأسرية، تحضيرًا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبًا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب»[8]

– أما التعريف الإجرائي حسب الدراسة الحالية: هي تلك التربية التي تقدم للأطفال الذين هم في سن لا يسمح لهم قانونيًا الالتحاق بالمدرسة، خصصت لها أقسام فتحت أو ألحقت بالمدارس الابتدائية.

القسم التحضيري: حسب الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية 2008 عُرف القسم التحضيري كما يلي:

– هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 04– 06 سنوات في حجرات (أقسام) تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية .

– كما أنه المكان المؤسساتي الذي ينظر فيه المربي للطفل على أنه مازال طفلاّ.

– و**التعريف الإجرائي للقسم التحضيري** حسب متطلبات الدراسة لُخص كما يلي:

هو قسم ملحق بالمدرسة الابتدائية يلتحق به الأطفال الذين هم في السن الخامسة، كما يمكن لأطفال الأربع سنوات وبضعة أشهر الالتحاق به، هذا ما لاحظناه ميدانيًا، ويتلقى الأطفال في هذه الأقسام برنامجا خاصا بتربيتهم وتهيئتهم لمدة سنة تحضيرًا للالتحاق بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، كما توفر لهم البيئة الغنية بالوسائل والأساليب التي تساعدهم على نموهم.

برنامج التربية التحضيرية : – يقصد به «مجموع الأنشطة والأساليب التي تتم داخل غرفة الصف من أجل إشباع حاجات الطفل وتحقيق الأهداف المنشودة من البرنامج وتنجز هذه الأنشطة والألعاب من طرف الأطفال بقيادة المربية» [9]

– «هو أسلوب الذي تتبعه المعلمة في إشباع حاجات الطفل وتقديم المعلومات والمعلومات والخبرات المناسبة لهم، وصولاً إلى تحقيق الأهداف المنشودة التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها من خلال آلياته»[10]

– وحسب الدراسة الحالية يمكن تعريف البرنامج طبقًا طبيعة نشاطاته وطرق تنفيذها كما يلي: تبعًا لخصوصيات البيداغوجية المميزة للتربية قبل المدرسة

خاصة للسنة التحضيرية، ونظرًا لخصوصيات نمو الطفل، فإن الأنشطة الخاصة ببرنامج هذه السنة تستمد طبيعتها وتستقي خصوصياتها من عدة مبادئ نختصر بعضها :

* استجابة لاهتمامات الطفل، وتوفقها مع مختلف قدراته (الذهنية، النفسية والحركية)

* ترابطها الوظيفي لسعي كل نشاط مهما اختلف هدفه لغوي أو حركي أو منطقي إلى تنمية قدرات ومهارات الطفل،

*وانتظام هذه النشاطات يكون في شكل مشروع تربوي يعتمد على استراتجيات التعلّم مناسبة لعمر وقدرات الطفل منها إستراتجية اللعب وإستراتجية إسماع وسرد القصص، إستراتجية المقاربة بالكفاءات، والهدف العام لها هو تطوير البنيات المعرفية للطفل وتنمية مهاراته منها مهارات **الاستعداد اللغوي**، الذي نعرفه انطلاقًا من آراء بعض علماء النفس أمثال:

وحسب Rountre,1981 – الاستعداد اللغوي هو «أن يكون الفرد في حالة تهيؤ من الناحية الجسمية والعقلية قبل البدء في تعلم مهارة من المهارات، وقد لا تعتمد القدرات المطلوبة على مجرد التعلم السابق فحسب، وإنما أيضًا على درجة النضج الكافية والتدريب المناسب»[11]

– كما يشير عبد الفتاح أبو معال إلى أن «الاستعداد اللغوي يعني وصول الطفل إلى مرحلة يمكن فيها أن يعبر عما في نفسه من أفكار وتعبيراته عند سماعه أو رؤيته أي شيء أو عند سماعه أي موضوع» [12].

إذ تساعد عملية **الاستعداد للتعلم** بصفة عامة على توجيه الطفل إلى ما يناسبه من نشاط للقيام به في المدرسة وفي باقي المواقف الحياتية، أما **الاستعداد اللغوي** يساعده على التفاعل والتواصل الاجتماعي واكتساب الجيد للمهارة اللغوية التي تعتبر أساس تعلم كل المهارات المعرفية والنجاح في المراحل التعليمية الموالية.

- **التعريف الإجرائي للاستعداد اللغوي** حسب الإشكالية الحالية:

الاستعداد اللغوي يتمثل في قدرة طفل المرحلة التحضيرية الحصول على التقييم الإيجابي في الاستبيان الاستعداد اللغوي للمدرسة بعد تلقيه نشاطات برنامج التربية التحضيرية، التي تُقدم له مجموعة الخبرات والمواقف التعليمية التي تجعله راغبًا وقادرًا على البدء في تعلم أي مادة تعليمية أو اكتساب أي مهارة معرفية عند التحاقه بالمدرسة، بمعنى قدرة الطفل على اكتساب بعض مهارات الاستعداد اللغوي بعد تلقيه نشاطات برنامج التربية التحضيرية.

وعندما يبلغ الطفل المستوى المناسب من النضج سواء العقلي أو الجسمي والعاطفي، الذي يمكّنه من اكتساب عدد من المهارات الأساسية للاستعداد اللغوي التي تهيئه للاكتساب الجيد للمهارة اللغوية وتنميتها في المراحل التعليمية الموالية إذ تُعرف هذه المهارة حسب بعض علماء النفس كما يلي:

المهارة اللغوية: - حسب دريفر Driver «المهارة هي السهولة والسرعة والدقة (عادة) في أداء عمل حركي»[13]، ومن هذا التعريف يرى دريفر "النطق عبارة عن حركة"

- أما الدكتورة ابتهاج محمود طلبة ترى «المهارة عبارة عن حركات متتابعة متسلسلة يتم اكتسابها عادة عن طريق التدريب المستمر وهي إذا ما اكتسبت وتم تعلمها تصبح عادة متأصلة في سلوك الطفل حيث يقوم بها دون سابق تفكير في خطواتها ومراحلها»[14]

- كما يعرفها مان Munn «بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما، ويميز بين نوعين من المهام: الأول حركي والثاني لغوي، ويضيف بأن المهارة الحركية هي إلى حد ما لفظية، وأن المهارات اللفظية يعتبر الجزء منها حركي»[15]

- وهي أيضًا «قدرة الفرد على تعرف قواعد اللغة وتركيبها، بما يمكنه من التعامل معها (اللغة) سواء في صورتها المقروءة والمسموعة أو المكتوبة في سهولة ويسر ودقة»[16]

وتلخيصًا لهذه التعريفات، المهارة اللغوية هي إحكام النطق والخط والفهم والإتقان والتداول للغة كتابة وقراءة واستماعًا نطقًا وصوتًا ومعجمًا وصرفًا ونحوا ودلالةً وأسلوبا، بحيث إذا أتقن الممارس للغة هذه المستويات بنية وتركيبًا ودلالة يسمى ماهرًا.

الخلفية النظرية للدراسة : إن تناول موضوع اللغة خاصة المهارة اللغوية والاستعداد اللغوي له أهمية كبيرة في مرحلة ما قبل المدرسة، «فكل ما يبذل في سبيل تربية الأطفال وتعليمهم والكشف عن قدراتهم هو تأمين مستقبلهم ومستقبل الأمة»[17]، لهذا تعتبر **اللغة عملية معرفية عقلية وليس مجرد ظاهرة حركية صوتية** فقط، فلها وظائف متعددة دالة على بعض قدرات الطفل، منها قدرته على الإدراك السمعي والبصري، والتمييز بين الأصوات وتنشيط الذاكرة وتساعد على التفكير والتعبير والتواصل، ونظرًا لوظائف اللغة المتعددة والضرورية، لهذا أهتم العديد من العلماء بدراسة مختلف مواضيعها منها دراسات حول الاستعداد اللغوي للطفل ودراسات أخرى تكشف عن المهارات اللازمة لهذا الاستعداد، ومنها أيضا من بحثت في نوعية برامج وأساليب تعليمية وتربوية التي تساهم في تنمية المهارة اللغوية ونختصر بذكر بعضها: **دراسة كل من (النقشبندي، 1978) و(عيسى،1987) و**(Bundoral, 1990) و (Mood,1978) التي اعتبرت تنمية اللغة والمهارات الأساسية الخاصة بها من المهمات ذات الأولوية التي ينبغي لذوي الاختصاص في ميدان تربية الأطفال وتعليمهم أن يضعوها في اعتبارهم في المقام الأول، ذلك لما توصلت له دراساتهم، وأن النمو اللغوي للطفل يتطور تطورًا سريعًا خلال هذه الفترة (الطفولة المبكرة)، وأن اللغة من الضروريات الاتصال وأساسيات التفكير، فكان من الضروري استغلال هذه الفرصة لاكتساب الطفل قدرًا كبيرًا من الكلمات والتعبيرات والمفاهيم التي تنمي محصوله اللفظي، وهذا بدوره يساعد على تنمية قدراته العقلية، ذلك بإخضاع الطفل إلى برنامج تربوي مناسب وطرائق وأساليب تعليمية حديثة في تعليمه مهارات اللغة والتواصل، بما فيها

الطرائق التي تركز على مهارات المحادثة والتعبير الشفهي والاستماع التي تعتبر أول المهارات التي تنمو لدى الطفل في سن مبكر.

- **دراسة سعيد، 1994:** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر برنامج مقترح لتنمية الاستعداد للقراءة واللغة لأطفال الرياض بدولة الإمارات.

– حيث شملت العينة 80 طفلاً من أطفال الرياض بدبي، تتراوح أعمارهم ما بين 5– 6 سنوات، ثم قسمت إلى مجموعتين (التجريبية والضابطة)

– تم فيها تطبيق مقياس الاستعداد (القراءة واللغة)، ثم تطبيق برنامج المقترح على أفراد العينة التجريبية الذي يتضمن عدة وحدات (منها وحدة التعرّف على الفواكه والخضر، وحدة الحيوانات، وحدت التعبير الشفهي عن الصور والقصص...الخ)، توصلت نتائجها

–حدوث تحسن في الاستعداد لتعلم اللغة لدى أفراد المجموعة التجريبية، مع عدم وجود فروق في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة واللغة بين الذكور والإناث.

- **دراسة الرياسطي، 1991:** – هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج الإدراك السمعي والبصري على استعداد أطفال الرياض

– تضمنت العينة 136 طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 4 –6 سنوات، قسمت إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)

– طبق على المجموعة التجريبية برنامج لتنمية الإدراك السمعي والبصري الذي يحتوى مجموعة أنشطة بصرية– سمعية وسمعية – بصرية

– توصلت الدراسة إلى «أهمية حاستي السمع والبصر كمدخل لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة واللغة.

وأهمية معرفة سن لبدء تعلم المهارات»[18].

- **دراسة نبيلة شرف 1989:** أجريت لتقويم برنامج لغوي في رياض الأطفال، بينت أن البرامج الحالية التي تقدمها الرياض لا تساعد على التهيئة اللغوية لديهم بالقدر الكافي، فعليه التفكير في استراتيجيات تعليمية مناسبة ومجدية.

- **دراسة فاطمة حنفي، 1995:** هدفت إلى تقويم برنامج تعليم المهارة اللغوية في رياض الأطفال، وأسفرت نتائجها أهمها :

«أن البرنامج لم يتناول إثارة إحساسات الطفل السمعية للأصوات، ولم يتناول محتوى بعض السلوكيات السلبية ووجود صعوبة في تقويم الطفل لغويًا»[19]

* وانطلاقا من النتائج التي توصلت إليها الدراسة (دراسة نبيلة شرف ودراسة فاطمة حنفي) والعديد مثل هذه الدراسات اقترحت **الدكتورة لطيفة الدسوقي عيد (2005)** برنامج قائم على التكامل بين البيت والروضة للتهيئة اللغوية لأطفال الرياض.

- **دراسة ديفيدسون Davidson1994:** هدفت الدراسة إلى التعرّف على أثر برنامج لتنمية أحد أبعاد مهارات الاستعداد القرائي وهي:

الإدراك السمعي والحصيلة اللغوية في مرحلة الرياض (ما قبل المدرسة).

– اختيار العينة 40 طفلاً كان عشوائيا، ثم قسمت إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)

– تم عرض على أفراد المجموعة التجريبية أنشطة لتنمية مهارات الإدراك السمعي والحصيلة اللغوية.

– أما أفراد المجموعة الضابطة تعرضت لبرنامج الروضة فقط

– استخدم الباحث اختبار الإدراك السمعي واختبار الحصيلة اللغوية، وأسفرت نتائجها:

– ارتفاع درجات أطفال المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي (بالنسبة لاختبار الإدراك السمعي والحصيلة اللغوية) مقارنتها بأفراد المجموعة الضابطة.

– أهمية الاهتمام بمهارات النطق للكلمات والألفاظ وتنمية الحصيلة اللغوية.

– أهمية الأنشطة التي تساعد على تنمية مهارات الإدراك السمعي.

- **دراسة فوكا، 1986**

– الهدف منها هو معرفة أثر برنامج تعليمي على الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة

– تضمن البرنامج المقارنة بين التعليم بطريقة الحروف المطبوعة والتعليم عن طريق اللعب

– شملت الدراسة على أطفال (60 طفل) من رياض الأطفال في عمر بين 4–6 سنوات

– توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة وهي: «طريقة تعليم الأطفال الحروف من خلال اللعب أفضل في تنمية استعداداتهم للقراءة من طريقة تعليمهم الحروف عن طريق قراءة الوالدين أو المعلم للدروس بطريقة عادية»[20].

- **دراسة حسن شحاتة، 1989:** أجريت هذه الدراسة في عام 1988–1989، توصل من خلالها إلى «اعتبار ستة عشر مفردة تمثل المعايير اللغوية المناسبة اللازمة لتقويم البرنامج اللغوي الذي يقدم لأطفال الرياض بغية تهيئتهم لتعلم اللغة العربية عند التحاقهم بالمدرسة، وأعتبر أن اللغة الأطفال هي حركة وأول معيار من المعايير ستة عشر»[21].

- **دراسة سعدية بهادر1992:** قامت الباحثة بمراجعة عدة برامج عالمية التي تهدف إلى تمكين الأطفال من المهارات الخاصة بتحديد النشاطات التي تتضمن إكساب الأطفال القدرة على فهم معاني الكلمات، فهم معاني الصور الأعداد، فهم معاني الاتجاهات (فوق، تحت...) إلى القدرة على حل المشكلات وتوصلت الدراسة إلى «أن بعض البرامج الخاصة بتهيئة طفل ما قبل المدرسة تحتاج إلى تعديل بالاعتماد على استراتيجيات تعليمية مناسبة (كإستراتجية اللعب)»[22].

- **دراسة خريسات، 1986:** غرضها معرفة العلاقة بين الوعي اللغوي والاستعداد القرائي عند الطفل وبين تحصيله اللغوي

- حيث قامت هذه الدراسة على معرفة أثر زيادة العمر على الوعي اللغوي والاستعداد القرائي

- تضمنت 180طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين 4- 7سنوات.

- توصلت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وعي الأطفال للغة واستعداده القرائي وتحصيل اللغة بين أطفال في السن 4 سنوات وأطفال في 7 سنوات.

- زيادة معرفة الطفل بمصطلحات اللغوية والوعي اللغوي، ووظائف القراءة والكتابة

- (حسب العمر الزمني) بمعنى كلما زاد عمر الأطفال زادت مهارات الطفل اللغوية[23]

- **دراسة برغوت 2002:**

- الهدف منها هو التعرّف على أثر برنامج أنشطة مقترح لتنمية بعض مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة في رياض الأطفال

- اخترت العينة عشوائيًا (4-6 سنوات) نسب ذكائهم متقاربة

- تم تطبيق على أطفال العينة البرنامج المقترح (يتضمن أنشطة التمييز السمعي والتمييز البصري، التذكّر البصري)، لمدة ثلاثة أشهر بمعدل ثلاثة جلسات أسبوعيا

- ثم طبق مقياس مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة على أفراد العينة.

- ونتيجتها الهامة تمثلت في : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المقياس في القياسين القبلي والبعدي، وكانت النتائج الايجابية لصالح القياس البعدي في نمو مهارات التمييز السمعي والبصري والتذكر البصري، وتعتبر مهارات أساسية لاكتساب مهارة اللغة والاستعداد للتعلم القراءة.

- **دراسة ترميل 1996**

- أُسست هذه الدراسة لمعرفة أثر برنامج تنمية مهارات الاستعداد للقراءة للطفل في مرحلة الرياض، حيث شملت العينة 20 طفلا (4- 7سنوات) برياض الأطفال

– تم تقديم البرنامج المقترح لمدة 12 أسبوعا (باستعمال وسائل مختلفة في البرنامج)

– استخدمت كذلك استراتيجيات تعليمية تتضمن أنشطة تمييز إدراك الحروف زيادة المفاهيم، ونشاطات زيادة الوعي الصوتي، مدلولات الألفاظ، وأهم نتيجة توصلت لها هي:

* تحسن في قدرة الأطفال على تمييز الحروف والوعي الصوتي ومدلولات الألفاظ زيادة وعيهم بالمفاهيم المختلفة،

* ضرورة الاهتمام بنشاط القصص، باعتباره من أهم الأنشطة التي تمكن الطفل من تنمية مهارات الاستعداد للقراءة، وهذه النتيجة مؤشر دال على نمو المهارة اللغوية.

والنتيجة المستخلصة من هذه الدراسات أن كل أهدافها كانت تبحث في فهم التأثير الذي يمكن أن تحدثه البرامج المخصصة لأطفال في تنمية بعض مهاراتهم المعرفية منها المهارات الأساسية للاستعداد اللغوي، وتوصلت إلى أن «تطور هذا الاستعداد يعتبر صورة من صور تفاعل الطفل مع بيئته وأسرته، لهذا يعتبر الاستعداد اللغوي من أهم أنواع الاستعدادات المعرفية والعقلية التي تعمل على تهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة، كما أنها إذا اكتسبت في فترة ما قبل المدرسة خاصة المرحلة التحضيرية بطريقة جيدة وناجحة فيمكن التنبؤ بمسار دراسي ناجح للطفل»[24].

وانطلاقًا من خلاصة هذه الخلفية النظرية التي تضمنت مجموعة من الدراسات والآراء بينت المهارات الأساسية والضرورية ليستعد طفل المرحلة التحضيرية لغويًا لتعلم أي مهارة معرفية (القراءة، الكتابة والحساب) في المراحل التعليمية الموالية، مهدت لنا الطريق لتحديد الخطوات المنهجية والعلمية من أجل دراسة واقع برنامج التربية التحضيرية وكيفية تأثيره على تنمية مهارات الاستعداد اللغوي

للطفل في الأقسام التحضيرية في بعض المدارس الجزائرية، وفيما يلي **عرض لهذه الخطوات:**

منهجية الدراسة : حسب طبيعة موضوع الدراسة الحالية، التي تتطلب معرفة التأثير الذي يمكن أن يحدثه برنامج التربية التحضيرية على مهارات الاستعداد اللغوي للطفل، لتوضيح ذلك اعتمدنا على:

1- المنهج الوصفي :

- اعتمدنا على هذا المنهج باعتباره المنهج المناسب للدراسة الحالية يسمح بجمع المعلومات والمعطيات الحقيقية حول الظاهرة المراد تفسيرها والموجودة فعلاً في المجتمع الأصلي،

- يتميز هذا المنهج بأنه يدرس الظاهرة (الظاهرة اللغوية) كما هي في الواقع فيقوم بوصفها، وتوضيح خصائصها اعتمادًا على اختيار عينة ممثلة للمجتمع على أساس معيارًا مميزا يمكّن من التعميم،

- تبرز أهميته في أنه يسمح بجمع المعلومات الحقيقية حول تفاصيل وخصائص الظاهرة المدروسة بعيدًا عن الأحكام المسبقة أو معايير الخطأ والصواب.

- وفي الدراسة الحالية حاولنا الاستناد عليه في جمع المعلومات التي تفسر لنا دور نشاطات برنامج التربية التحضيرية في نمو مهارات الاستعداد اللغوي لطفل (5- 6سنوات).

ولوصف التغير الذي يحدثه هذا النشاط على مهارات المستهدفة في الدراسة عمدنا لقياسها قبل تلقي الطفل أنشطة ووحدات البرنامج وبعد إتمام الوحدات التي حددت في برنامج التربية التحضيرية لسنة 2011/ 2012 وفيما يلي نقدم ملخص يبين التصميم الإجرائي للدراسة الحالية:

متغيرات الدراسة	عينة الدراسة	أداة إجراء الدراسة	إجراءات الدراسة
1- المتغير المستقل برنامج التربية التحضيرية 2- **المتغير التابع:** مهارات الاستعداد اللغوي	تضمنت 74 طفلا من أقسام تحضيرية	استبيان الاستعداد اللغوي للمدرسة للدكتور عبد العظيم مصطفى	- تم توزيع استبيان لتقيم مهارات الاستعداد اللغوي للطفل في بداية تنفيذ البرنامج . - إعادة تطبيق نفس الاستبيانات بعد انتهاء تقريبا من كل وحدات البرنامج.

جدول رقم1 يوضح تصميم الدراسة

2- المجال المكاني للدراسة : بما أن موضوع الدراسة الحالية يدور محوره الرئيسي حول برنامج التربية التحضيرية وتنمية مهارات الاستعداد اللغوي لأطفال في السن ما بين 5 – 6 سنوات، توجب علينا التوجّه إلى بعض المدارس الابتدائية (بعد الحصول على موافقة من المصالح المعنية بداية من مديرية التربية ثم إدارة المدارس التي وقع عليها اختيارنا العشوائي) للتطلّع على مختلف الأساليب والاستراتيجيات التعليمية التي يتبناها برنامج التربية التحضيرية الحالي، بهدف تهيئة الطفل وتنمية بعض مهاراته ليستعد لغويًا للتعلّم والالتحاق بالمدرسة وحسب الظروف المساعدة للبحث أجريت الدراسة بإحدى مدارس التابعة لمديرية التربية لولاية بومرداس، وهي (مدرسة الشهيد علي حمدان، مدرسة الشهيد بومرداسي إبراهيم).

3- المجال الزمني لدراسة: انطلاقًا من هدف الدراسة الحالية الذي ركز على معرفة دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي باعتبارها من المهارات الأساسية واللازمة لتنمية الاستعداد للطفل في المرحلة التحضيرية لأي موقف تعليمي واكتساب باقي المهارات المعرفية (القراءة، الكتابة

والحساب)، هذا ما دفعنا إلى تطبيق استبيان الاستعداد للغوي للمدرسة في بداية السنة التحضيرية (نهاية شهر اكتوبر2011، في الأسبوعين الآخرين)

وفي نهايتها (في الأسبوع الأول والثاني من شهر ماي2012)، بمعنى في بداية تنفيذ برنامج الرسمي للتربية التحضيرية وفي نهاته، مع العلم أن هذا البرنامج يتضمن عدة نشاطات مناسبة للعمر الزمني والعقلي منها أنشطة لغوية، الألعاب التربوية، نشاط القصة، إلى غيرها من نشاطات، والغاية من هذا الإجراء الميداني هو معرفة التأثير الذي يمكن أن يحدثه هذا البرنامج الذي يعتبر متغير مستقل في الدراسة على نمو مهارات الاستعداد اللغوي الذي يعتبر متغير تابع في فترة زمنية مساوية لثمانية أشهر تقريبًا .

4- عينة الدراسة:

- شملت العينة التي اختيرت بطريقة عشوائية على**74** طفلاً من أقسام تحضيرية للمدارس المختارة و04 معلمات مشرفات على تهيئة الأطفال، ذلك بتدريبهم على نشاطات برنامج التربية، كما أنهن كان لهن دور في تقييم الأطفال خلال القياسين القبلي والبعدي، إضافة 04 مربيات مساعدات موزعات حسب عدد الأفواج التربوية

- وبمساعدة الطاقم الإداري لكل مدرسة كمدير المدرسة والمعلمات المشرفات على تهيئة الأطفال تمكّنا من معرفة بعض خصائص أفراد العينة والمتمثلة في:

- تراوح سن الأطفال ما بين (5-6 سنوات) كلهم من مواليد2006 يتمتعون بصحة جسمية ونفسية جيدة، هذا حسب ملفاتهم وآراء كل من أوليائهم والمعلمات المشرفات عليهم.

- كما لاحظنا مشاركتهم في أنشطة التربوية والفكرية والحركية المبرمجة في برنامج التربية التحضيرية بين التقييم الأول والثاني كانت جيدة لبعض الأطفال ومتوسطة عادية للبعض الآخر.

➢ أما بالنسبة لقدراتهم في تذكّر الحروف، الكلمات، الأرقام، بعض السور القرآنية، بعض الأناشيد، أسماء أيام الأسبوع والأشهر، بعض أسماء الحيوانات والأشياء كانت ترتفع من شهر لشهر الموالي، هذا ما لاحظناه ميدانيًا عند أغلبية الأطفال كلما حضرنا مع المعلمة في الحصص الخاصة بأنشطة اللغة. وفيما يلي نوضح توزيع أفراد العينة حسب متطلبات الدراسة الحالية:

المدرسة	عدد المعلمات	عدد الأطفال الذين أشرفت عليهم المعلمة	الأفواج عند التطبيق
مدرسة الشهيد بومرداسي ابراهيم	02 معلمات 02 مربيات مساعدات	18 في القسم الأول 20 في القسم الثاني	02
مدرسة شهيد علي حمدان	02 معلمات 02 مربيات مساعدات	19 في القسم الأول 17 في القسم الثاني	02
المجموع	**4 معلمات و4 مربيات**	**74 طفلا**	**04**

جدول رقم 2 يوضح توزيع أفراد العينة

5- تعريف أدوات البحث

أ/ استبيان الاستعداد اللغوي للمدرسة :

- تم إعداد هذا الاستبيان من طرف الدكتور **عبد العظيم مصطفى** من خلال دراسة ميدانية، موجه إلى أطفال السنة التحضيرية

- يتضمن 15 مهارة فرعية يقيم فيها الطفل لمعرفة درجة استعداده لاكتساب المهارة اللغوية، من بين المهارات التي يقيم فيها الطفل نذكر: مهارة نطق، مهارة الفهم الشفهي، مهارة التعرّف (على الأشياء، على الألوان، على الأشخاص، على الحيوانات)، مهارة الانتباه والتمييز السمعي والبصري، مهارة الاستماع، مهارة حل المشكلات، مهارة التحدث والكلام، إضافة لقياس حجم الحصيلة اللغوية وقدرة ربط الخبرات السابقة والمعلومات أثناء الحديث، القدرة على استعمال أدوات الربط والاستفهام، القدرة على فهم تسلسل الأحداث وتوظيف اللغة حسب المواقف.

- مقياس التقييم تمثل في عبارتين (يستطيع، لا يستطيع) بمعنى تلاحظ المعلمة مدى تمكّن الطفل من اكتساب المهارة، وفي الدراسة الحالية قمنا بالتقييم التالي:

- (أشرنا إلى يستطيع ← 01 ولاستطيع ← 00)

ب/ أنشطة برنامج التربية التحضيرية: حسب الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5- 6 سنوات) الصادر من اللجنة الوطنية للمناهج 2008، وحسب ملاحظتنا الميدانية لتوزيع الأنشطة حاولنا تلخيص الأنشطة الأساسية التي تبعنا تنفيذ بعض خطواتها في الدراسة الحالية في الجدول الموالي:

النشاط	المهارة المتوقع اكتسابها	القدرات التي يحققها
اللغة • المحادثة والتعبير • سرد القصة • التعبير عن الصور • التعبير عن النفس وأحداث من الواقع • التعبير عن أفلام كرتونية • الإجابة عن أسئلة المعلمة • الاستجابة شفهيًا لتوجيهات المعلمة	• يكون كلمات بتركيب الحروف • يستخدم جمل من 6 -8 كلمات • يدرك مدلول الزمن والوقت (مثلاً وقت الدخول للقسم، الأسبوع الماضي، المقبل، عدًا، العيد..) • يستخدم بعض المفاهيم المكتسبة كالكلمات المألوفة لديه • يتعرف على الألوان، الأشكال البسيطة، ظروف المكان • يبدأ في الاستخدام الضمائر وأدوات الربط، أفعال، أسماء • يميز بين الواقع والخيال، يربط بين الأشياء وتفسيراتها مثلا (السباحة والبحر)	• القدرة على إدراك الألوان والأشكال والوقت • القدرة على التمييز بين خصائص الأشياء والمواد (سائل/صلب، غليظ/نحيف) • القدرة على التصنيف (تصنيف الأشياء حسب الشكل أو اللون أو الحجم مثلاً) • القدرة على بناء تصورات ذهنية بسيطة • القدرة التحدث بربط تسلسل الأحداث والاستجابة للاستفهام • القدرة على النطق وفهم المعاني

القراءة ونشاط الحفظ • قراءة الحروف والكلمات والأرقام • قراءة سور قرآنية انطلاقا من نص مسموع ثم مكتوب. • قراءة القصص القصيرة • قراءة أناشيد وحفظها • قراءة تعليقات الصور • قراءة نصوص قصيرة	• مهارة نطق أصوات نطقًا صحيحًا • مهارة التمييز السمعي لأصوات الحروف، وأصوات أخري • مهارة التمييز البصري لأشكال الحروف، وبعض الأشكال البسيطة خاصة منها المألوفة • مهارة انتباه والتركيز للكلام المسموع • مهارة الاحتفاظ بالمكتسبات حروف، كلمات، جمل بسيطة، أناشيد • مهارة التآزر الحسي الحركي	• القدرة على إدراك الحروف إدراك منها الاختلاف والتشابه من حيث صوتها وشكلها • القدرة على الاسترجاع (ربط الكلمات أو الجمل الآنية بالمكتسبات السابقة) • القدرة على الفهم واستنتاج الأفكار وتلخيص الفكرة • القدرة على التصور والتعبير مثلاً تصور نهاية قصة ما
الكتابة والرسم • يرسم خطوط بسيطة بالتقليد تشبه شكل الحروف والأرقام • يرسم بعض الأشكال مربع، دائرة المحاكاة • يكتب الحروف وبعض الأرقام، كلمات بسيطة، اسمه، قلم، باب، .. • يرسم نفسه أو رجل، منزل	• مهارة التمييز البصري • مهارة حركة العضلات الدقيقة (مسك القلم، تقليب الأوراق، تسطير) • مهارة التصور الذهني في تمثيل الأشكال (تصور شكل الحرف مثلاً) • مهارة فهم المعاني: ربط الكلمة المكتوبة بالصورة المناسبة أو الشكل أو الصوت المسموع • مهارة الخط: كتابة الحروف، الكلمات، رسم الأشكال المعبرة	• القدرة على نسخ شكل الحروف الأشكال، الرسومات • القدرة على التحكم في مهارة اليدين والتناسق الحركي والبصري • القدرة التحكم في مهارة الحركات الدقيقة (حركة الأصابع) • قدرة التحكم في أبعاد الورقة واتجاه السطور.

الحساب /الرياضيات • العد وتذكّر الأرقام • يكون مجموعات • يستخدم الأشكال الهندسية • يتعلم مفهوم المسافة • يكتب الأرقام والأعداد • يتعلم تسلسل الأعداد • يتعلم بعض العمليات الحسابية البسيطة • يتعلم الأبعاد	• مهارة العد وفهم معنى العدد (يعد إلى 10 مثلاً عدد أصابع اليد، ويشير لمجموعة من الأشكال بالعدد المناسب، يميز بين الأعداد) • مهارة التصنيف والتمييز (تمييز بين مجموعات من الأشياء من حيث شكلها وعددها كأن يصنفها حسب شكلها في مجموعات متساوية العدد، مثلثين، دائرتين) • مهارة الحكم على صحة بعض العمليات الحسابية البسيطة • يربط بين الدال والمدلول العددي ويدرك المسافة (بعيد /قريب)	• القدرة على الحساب باستعمال أشياء محسوسة، أصابع، قريصات • القدرة على التمييز بين الأكبر والصغر • القدرة على إدراك الأبعاد الفضائية والاتجاهات (اليمين /اليسار، فوق /تحت) • القدرة على التمييز والمقارنة بين المسافات (أطول /أقصر أصغر/أكبر) • القدرة على التمييز بين الأشكال الهندسية
نشاطات فنية حركية علمية • أشغال يدوية • نشاطات موسيقية • نشاطات حركية، العاب • نشاطات علمية وتجارب يشارك في تحضرها الطفل	• مهارة التخيل وتشكيل أشكال مصغرة تقليد لشكلها أو حالتها أو وضعيتها الموجودة في الواقع • مهارة التمييز السمعي للأصوات والألحان الموسيقية، مهارة حركية • مهارة استكشاف بعض الحقائق العلمية (متابعة ظاهرة نمو نبات معين)	• القدرة على بناء وتركيب الأشكال (كالقدرة على صناعة مكعب بالورق المقوى) • القدرة على إعادة بعض النغمات الموسيقية والقيام ببعض النشاطات الرياضية • القدرة على ملاحظة تحولات

جدول رقم 3 يوضح نشاطات برنامج التربية التحضيرية

(ملخص الملاحظات الميدانية بالاعتماد على الدليل التطبيقي للمنهاج 2008)

6- طريقة الإجراء: من أجل معرفة دور برنامج التربية التحضيرية في التغير الذي يمكن أن يحدثه في نمو المهارات المذكورة سابقا، طبقنا استبيان الاستعداد اللغوي للمدرسة في مرحلتين خلال العام الدراسي على نفس الأطفال التي نوضحها في القياسين التاليين:

*** القياس القبلي:**

- للحصول على معطيات هذا القياس، قمنا بالتطبيق الأول للاستبيان بكل فروعه في بداية تنفيذ نشاطات برنامج التربية التحضيرية، بحيث تم ذلك في نهاية الأسبوعين الآخرين من شهر أكتوبر 2011

- تم توزيع أوراق الاستبيان على معلمات حسب عدد الأطفال المشرفات عليهم داخل القسم، وعلى كل ورقة استبيان نكتب اسم الطفل وعمره الزمني

- بعدها قمنا بمساعدة المعلمة وضع التقييم مناسب لكل طفل أمام كل مهارة فرعية (عددها 15 المهارة حسب الاستبيان)، فإما نضع أمام المهارة:

- ✓ **قيمة (1) التي تعني يستطيع** أي تمكّن الطفل من اكتساب المهارة
- ✓ **قيمة (0) التي تعني لا يستطيع** أي لم يتمكّن من اكتساب المهارة بعد

*** القياس البعدي:** أعدنا تطبيق نفس الاستبيان بكل فروعه على نفس أفراد العينة بعد انتهاء من تنفيذ كل الخطوات المسطرة في البرنامج حول مختلف الوحدات والأنشطة التي يتضمنها نفس البرنامج، إذ قمنا بذلك في الأسبوعين الأولين من شهر ماي 2012.

- حيث قمنا بإعادة توزيع الاستبيان ثانية على المعلمات المشرفات على الأطفال، وإعادة كتابة أسماء الأطفال وعمرهم الزمني ثم ملء الاستبيان بالتقييم المناسب.

- لقد استعنا بملاحظات المعلمة في ملء استمارات الاستبيان الخاصة بمجموعة من الأطفال في كلا القياسين حسب ما يسمح لنا الوقت المبرمج في كل قسم.

– مع العلم أن حضورنا في تقييم الأطفال من خلال ما سجلته المعلمة عليهم أثناء مشاركتهم في مختلف نشاطات البرنامج واستجاباتهم لمختلف التوجيهات لم يؤثر على السير العادي لتنفيذ وحدات البرنامج.

– بعد الانتهاء من تطبيق الاستبيان على كل أفراد العينة نجمع استمارات الاستبيان لتفريغها، وهذه العملية نقوم بها في كل القياس.

7- الأداة الإحصائية المعتمد عليها في الدراسة الحالية: نظرًا لهدف الدراسة المحدد سابقًا، والمتمثل في معرفة دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل (5-6 سنوات)، وحسب الفرضية المقترحة في بداية الدراسة توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التقييم الإيجابي (يستطيع) لمهارات الاستعداد اللغوي للمدرسة بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد العينة.

ولمعرفة فروق بين نتائج الاستبيان الخاصة بتقييم المهارات المقصودة في القياسين، اعتمدنا على برنامجSPPS version19 لمعالجة المعطيات باستعمال اختبار "ت" Test-T student بين القياس القبلي والبعدي كأداة إحصائية مناسبة لمعرفة الفروق المتوقعة لعينة واحدة.

8- عرض والمعالجة الإحصائية للنتائج: تمثل نص الفرضية الإجرائية للدراسة في الصيغة التالية :

توجد فروق دالة إحصائيًا في التقييم الايجابي لمهارات الاستعداد اللغوي بين القياسين القبلي والبعدي.

فالتصوّر النظري لهذه للفرضية هو أن: برنامج التربية التحضيرية له دور مهم في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل هذه المرحلة، بمعنى توقعنا أن نشاطات ووحدات برنامج التربية التحضيرية لها دور في تنمية بعض مهارات الطفل المعرفية واللغوية، منها مهارات الاستعداد اللغوي التي حاولنا معرفة تطورها عند

الطفل قبل تلقي نشاطات البرنامج وبعد تنفيذ كل النشاطات نفس البرنامج، والفروق المتوقعة خلال هذه الدراسة مسجلة في الجدول الموالي:

	Différences Appariés			الفروق				
	المتوسط Moyenne	الانحراف المعياري Ecart type	الخطأ المعياري Erreur standard Moyenne	الثقة 95% الأدنى	فاصل الأعلى	قيمة ت المحسوبة T	درجة الحرية Ddl	مستوى الدلالة α
التقييم الأول: **يستطيع اكتساب المهارة** قياس قبلي– قياس بعدي	**7,473**	**1,137**	**,132**	**7,209**	**7,736**	**56,517**	**73**	**,000**
التقييم الثاني: **لا يستطيع اكتساب المهارة** قياس قبلي –قياس بعدي	**-7,351**	**1,164**	**,135**	**-7,621**	**-7,082**	**-54,340**	**73**	**,000**

جدول رقم 4 يوضح الفروق وقيمة "ت" ومستوى الدلالة لنتائج الاستبيان في القياسين القبلي والبعدي

بناء على نتائج الاستبيان المحصل عليها في القياسيين القبلي والبعدي، في الجدول رقم 4 تبيّن أن قيمة (ت = 56,51) هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =000,) تفسر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياسين القبلي والبعدي، وكان التقييم الإيجابي **(يستطيع) بمعنى استطع الطفل من تأدية بعض المهارات الفرعية** الأساسية للاستعداد اللغوي، لصالح القياس البعدي، هذا ما يشير إلى أن نمو مهارات الاستعداد اللغوي تغيّر للإيجاب انطلاقا من ملاحظة

الفروق الواضحة في نتائج القياسين، ونفسر ذلك أن متابعة الطفل لوحدات برنامج التربية التحضيرية والمشاركة في أنشطته يؤثر على نمو عدة مهارات لديه منها مهارة النطق، مهارة التمييز السمعي، مهارة البصري، مهارة الانتباه وحل المشكلات، حيث تحددت هذه المهارات في قدرة الأطفال الحصول على التقييم الإيجابي للمهارات المذكورة، إضافة لقدرتهم على إدراك أصوات الحروف والكلمات وكذا تمييزها سمعيا، وتمييز المقاطع الصوتية المسموعة وأشكال الحروف والكلمات المكتوبة، وكذا قدرتهم في تمييز بين الأشكال والصور الأحجام وقدرتهم على استعمال أدوات الاستفهام والربط ظروف المكان والزمن ارتفاع حجم الحصيلة اللغوية.

أما قيمة (ت = 54,34) تشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (α =000,) بين القياسين في التقييم السلبي (لا يستطيع) بمعنى لا يتمكّن من اكتساب المهارة بعد، وكان الفرق لصالح القياس القبلي (أي في بداية تطبيق نشاطات البرنامج).

9- مناقشة النتائج : بعد انتهاء من المعالجة الإحصائية التي بيّنت لنا قيم "**ت = 56,51**" بأنها دالة على وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسين في التقييم الإيجابي، أي في نمو مهارات الاستعداد اللغوي بحيث كانت الفروق لصالح القياس البعدي، وهذا مؤشر دال على أن برنامج التربية التحضيرية يلعب دور في تنمية بعض المهارات المعرفية منها مهارات الفرعية (مهارة النطق، مهارة التمييز السمعي، مهارة البصري، مهارة الانتباه ومهارة فهم التوجيهات، ومعاني الكلمات) الأساسية لتنمية مهارات الاستعداد للغوي للمدرسة.

وهذه النتيجة توافقت نسبيًا مع دراسة **سعيد، 1994** التي أسفرت نتائجها على حدوث تحسن في مهارات الاستعداد للقراءة واللغة لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا نشاطات البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لأطفال الروضة، كما بينت أنه لا توجد فروق في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة

بين الذكور والإناث، وتقاربت كذلك نسبيا نتائج الدراسة الحالية مع **دراسة ترميل 1996** التي أسفرت بعض نتائجها : تحسين في قدرة الأطفال على تمييز الحروف والوعي الصوتي ومدلولات الألفاظ وزيادة وعيهم المفاهيم اللغوية المختلفة، بعد تلقيهم برنامج الاستعداد للقراءة الخاص بمرحلة الرياض.

وانطلاقًا من متابعة بعض الأنشطة المتضمنة لبرنامج التربية التحضيرية، خاصة تلك المتعلقة بنشاط اللغة، توصلنا إلى أن البرنامج يتضمن عدة أنشطة غايتها تنمية عدة مهارات فرعية (التمييز البصري، السمعي، الانتباه...الخ) التي تساهم في اكتساب ونمو المهارات المعرفية الأساسية (اللغة والقراءة والكتابة)، هذا ما توافق مع دراسة ديفيدسون1994 **Davidson** التي توصلت نتائجها إلى ارتفاع درجات أطفال المجموعة التجريبية الذين تعرضوا لبرنامج تنمية أبعاد مهارات الاستعداد القرائي في الاختبار الإدراك السمعي والحصيلة اللغوية في القياس البعدي.

كما توافقت مع دراسة **برغوت 2002** التي أسفرت نتائجها على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مقياس الاستعداد للقراءة والكتابة في القياس القبلي والبعدي، وكانت الفروق لصالح القياس البعدي لأفراد العينة بعد تلقيهم برنامج يتضمن نشاطات التذكّر البصري وأنشطة التمييز السمعي والتمييز البصري وحسب النتائج المحصل عليها في الدراسة الحالية والملاحظات الميدانية توصلنا أن نمو المهارات يتباين بين الأطفال رغم أنهم يتلقون نفس الأنشطة وبنفس الاستراتيجيات التعليمية (كإستراتيجية اللعب وسرد القصص)، هذا ما يشير أن برنامج التربية التحضيرية يساهم في تنمية المهارات، لكن يجب أن يتبعه تدعيم من طرف الأولياء أو برنامج تدعيمي، هذا ما أشارت إليه الدكتورة **نبيلة شرف** 1989 في دراستها إلى أن برامج التي تقدمها رياض الأطفال لا تساهم على التهيئة اللغوية بقدر الكافي.

وتوافقت كذلك نسبيًا مع **دراسة فوكا، 1986** التي أسفرت نتائجها على أن طريقة تعليم الأطفال الحروف من خلال اللعب أفضل في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة من طريقة تعليمهم الحروف عن طريق قراءة الوالدين أو المعلم للدروس

بطريقة عادية، نفس الفكرة توصلت إليها **دراسة سعدية بهادر، 1992** إلى أن بعض البرامج الخاصة بتهيئة طفل ما قبل المدرسة تحتاج إلى تعديل بالاعتماد على استراتيجيات تعليمية مناسبة كإستراتيجية اللعب.

كما لاحظنا تفاوت في نمو المهارات الفرعية عند الطفل الواحد، هذا ما توافق نسبيًا مع **دراسة فاطمة حنفي، 1995** التي بينت بعد تقويمها لبرنامج تعلم المهارة اللغوية في رياض، أن وحدات البرنامج لم تتناول إحساسات الطفل السمعية للأصوات.

كما بينت نتائج التقييم الايجابي (التي تمثل استطاعة الطفل من اكتساب المهارة) أن بعض الأطفال المولودين بين (شهر جانفي – شهر ماي 2006) تحصيلهم اللغوي ورصيد مفرد اتهم مرتفع مقارنة مع أطفال المولودين بين (شهر جوان – ديسمبر من نفس السنة)، هذه النتيجة توافقت نسبيًا مع **دراسة خريسات 1986** التي أسفرت نتائجها زيادة معرفة الطفل بمصطلحات اللغوية والوعي اللغوي ووظائف القراءة والكتابة (حسب العمر الزمني)، بمعنى كلما زاد عمر الطفل ارتفع مستوى نمو مهارات الطفل اللغوي.

الخاتمة : حاولنا في الدراسة الحالية التعرّف على بعض المهارات الأساسية التي يستعد الطفل من خلالها لاكتساب المهارة اللغوية، التي تعتبر المهارة القاعدية لاكتساب باقي المهارات المعرفية كالقراءة والكتابة والحساب،واستعداده لتعلم أي مادة تعليمية والالتحاق بالمدرسة، ذلك بتصميم دراسة ميدانية التي تلخص هدفها حول معرفة دور نشاطات برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل بين 5–6 سنوات، فانطلاقًا من الخلفية النظرية للموضوع توصل العديد من العلماء أمثال فوكا 1986، 1994, Davidson ، سعدية بهادر، 1992 على أن تدريب الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة على برنامج تربوي أو لغوي يساهم في تنمية بعض مهارته المعرفية واللغوية خاصة منها المهارة اللغوية والدراسة الحالية هي الأخرى بينت أن نشاطات برنامج التربية التحضيرية لها دور إيجابي واضح في تنمية المهارات الأساسية لاستعداد الطفل لغويًا للالتحاق بالمدرسة وتعلم أي مادة تعليمية.

الهوامش:

1- Patrice Gillet, **l'évolution du langage de l'enfant** (de la difficulté au trouble), Guide ressources pour les professionnels, édition Mrc Delahie, INPES (Paris2009).

2- Dehaene Lambertz & Fréderic Joliol, **Base cérébrales de l'acquisition du langage,** (apport de la neuro-imagerie), édition centre hospitalier France (paris2004)

3-Fabienne Bédard & al, **communiquer au préscolaire c'est magique**, (Guide d'explication – compétence du programme de l'éducation préscolaire), Edition service éducation, commission scolaire (L'Estuaire 2005).

4-Stéphanie Colin, **Développement des habiletés phonologique précoces et l'apprentissage de la lecture et de l'écriture chez l'enfant sourd,** (apport du langage parlé complété LPC), Doctorat, mention psychologique cognitive, université lumière LYON 2 (France 2004).

5- بدر سهام محمد، **مدخل إلى رياض الأطفال**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع (عمان – الأردن، 2009)، ص128

6- راتب عاشور قاسم ومحمد فخري مقدادي، **المهارات القرائية والكتابية**، الطبعة الثانية، دار الميسرة للنشر والتوزيع (عمان – الأردن 2009)، ص 129

7- المديرية الفرعية، مديرية التعليم الأساسي، **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال (5- 6 سنوات)**

اللجنة الوطنية للمنهاج (وزارة التربية الوطنية 2004).

8- المديرية الفرعية (نفس المرجع رقم7)

9- حنان عبد الحميد العناني، **برامج طفل ما قبل المدرسة**، بدون رقم الطبعة، دار صفاء (عمان – الأردن 2003)، ص13

10- بدوان شبل، **نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، تحليل مقارن**،الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة 2003)، ص 63

11- محمد عدنان عليوان، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع (عمان –الأردن 2007)، ص 18

12- إيناس عمر محمد أبو ختلة، **اختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة**، دار صفاء للنشر والتوزيع (عمان –الأردن 2005)، ص 151

13- http://www.shamela.ws/download.php2010

14- ابتهاج محمود طلبة، **المهارات الحركية لطفل الروضة**، الطبعة الأولى دار المسيرة للنشر والتوزيع (عمان –الأردن 2009)، ص111

15- رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي للنشر (عمان- الأردن 2006)

16- أحمد جمعة أحمد نايل، **الضعف في اللغة وتشخيصه**، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا للطبعة والنشر (الإسكندرية 2006)، ص77

17- العزاوي رنا زهير، تداعي الكلمات واكتساب القواعد النحوية في اللغة العربية، بدون رقم الطبعة، كلية التربية جامعة بغداد (العراق2004)، ص4

18- محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، بدون ذكر رقم الطبعة، دار الحامد، (عمان -الأردن2006)، ص116

19-لطيفة الدسوقي عيد، برنامج مقترح قائم على التكامل بين البيت والروضة للتهيئة اللغوية لأطفال الرياض، بدون رقم الطبعة، كلية التربية بدمياط (مصر2005).

20- محمد فرحان القضاة (نفس المرجع، رقم 18)

21- هدى محمود ناشف، إعداد الطفل للقراءة والكتابة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي للنشر (عمان – الأردن 1996)، ص61

22- بهادر سعدية، المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، الطبعة الثانية، دار الكتاب القاهرة (مصر 1992)

23- محمد فرحان القضاة (نفس المرجع رقم 18)

24- أبو معال عبد الفتاح، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال (في الأسرة، الروضة، المدرسة)، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان -الأردن 2006)، ص15

كما أستعنا بالمراجع التالية :

25- عائشة بن عمار، **التعليم التحضيري في الجزائر في مرحلة الإصلاح التربوي**، كرّاسات المركز، (وثيقة رسمية من إعداد المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية)، قسم، (الجزائر2009) CRASC أنثروبولوجية التربية ونظم التكوين، منشورات

26- المديرية الفرعية، مديرية التعليم الأساسي، **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال (5- 6 سنوات) اللجنة الوطنية للمنهاج** (وزارة التربية الوطنية**2008**)، وثيقة رسمية

27-Gérald Fallon & al, **document de référence pour l'élaboration d'un programme d'études préscolaire,** fédération des parents francophones de Colombie –Britannique, 2001

28-Jonathon Bolduc**, Musiqueet l'habileté cognitive au préscolaire**

Recherche en éducation musicale, Ministère de l'éducation, du loisir et du sport, Québec, 2010.

المراجع:

1- أحمد جمعة نايل (2006) : الضعف في اللغة، تشخصيه، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية

2- ابتهاج محمود طلبة (2009): المهارات الحركية لطفل الروضة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

3- إيناس عمر محمد أبو ختلة (2005): اختبار الاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

4- أبو معال عبد الفتاح (2006): تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال (في الأسرة الروضة، المدرسة)، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

5- الدسوقي لطيفة عيد (2005): برنامج مقترح قائم على التكامل بين البيت والروضة للتهيئة اللغوية لأطفال الرياض، بدون رقم الطبعة، كلية التربية بدمياط، مصر

6- العزاوي رنا زهير (2004): تداعي الكلمات واكتساب القواعد النحوية في اللغة العربية، بدون رقم الطبعة، كلية التربية، جامعة بغداد

7- بدوان شبل (2003): نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، تحليل مقارن الطبعة الأولى الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

8- بدر سهام محمد (2009) : مدخل إلى رياض الأطفال، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن

9- بهادر سعدية (1992): المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، الطبعة الثانية، دار الكتاب القاهرة

10- حنان عبد الحميد العناني (2003): برامج طفل ما قبل المدرسة، بدون رقم الطبعة دار صفاء، عمان

11-راتب عاشور قاسم، محمد فخري مقدادي (2009): المهارات القرائية والكتابية الطبعة الثانية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان –الأردن.

12-رشيد أحمد طعيمة (2006): المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها) دار الفكر العربي للنشر (عمان- الأردن)

13-لطيفة الدسوقي عيد، برنامج مقترح قائم على التكامل بين البيت والروضة للتهيئة اللغوية لأطفال الرياض، بدون رقم الطبعة، كلية التربية بدمياط (مصر2005)

14- محمد عدنان عليوان(2007)، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان –الأردن.
15-محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري (2006): تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة،بدون ذكر رقم الطبعة، دار الحامد، عمان –الأردن
16- هدى محمود ناشف، إعداد الطفل للقراءة والكتابة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي للنشر (عمان – الأردن 1996)،

الوثائق الرسمية

17- مديرية التعليم الأساسي (2004): الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات) اللجنة الوطنية للمنهاج.
18-عائشة بن عمار(2009): التعليم التحضيري في الجزائر في مرحلة الإصلاح التربوي، كرّاسات المركز، (المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية)، قسم أنثروبولوجية التربية ونظم التكوين، منشوراتCRASC

المراجع باللغة الأجنبية

19- Dehaene Lambertz & Fréderic joliol (2004) : Base cérébrales de l'acquisition du langage (apport de la neuro- imagerie), centre Hospitalier France.
20-Fabienne Bédard & al (2005): communiquer au préscolaire c'est magique (Guide d'explication - compétence du programme de l'éducation préscolaire) édition : service éducation, commission scolaire, l'Estuaire
21-Gérald Fallon & al (2001) : document de référence pour l'élaboration d'un programme d'études préscolaire, fédération des parents francophones de Colombie – Britannique
22- Jonathon Bolduc (2010) : Musique et l'habileté cognitive au préscolaire Recherche en éducation musicale, Ministère de l'éducation, du loisir et du sport Québec
23- Patrice Gillet(2009) : l'évolution du langage de l'enfant (de la difficulté au trouble) Guide ressources pour les professionnels édition Mrc Delahie, INPES
24- Stéphanie Colin (2004) : Développement des habiletés phonologique précoces et l'apprentissage du lecteur et de l'écriture chez l'enfant sourd, (apport du langage parlé complété –LPC), doctorat, mention psychologique cognitive, université lumière LYON 2. France

موقع على شبكة الانترنت

2 5- htpp://www.shamela .ws/download .php.